



شباب

التفاهم

العدد الستون : محرم ١٤٤١هـ - سبتمبر ٢٠١٩م

ملحق مجلة التفاهم تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

أما قبل...!

د. هلال الحجري

من أدب الأطفال الذي يُمكن ترجمته للطفل العربي نصّ قديم للشاعر الإنجليزي الشهير ويليم شكسبير (١٥٦٤-١٦١٦).

كان شكسبير شاعرًا وكاتبًا مسرحيًا وممثلًا، ويعبد على نطاق واسع «أعظم كاتب في اللغة الإنجليزية» و«أعظم مسرحي في العالم». وغالبًا ما يطلق عليه «شاعر إنجلترا الوطني». أنتج حوالي ٣٩ مسرحية. و١٥٤ سوناتة. وقد ترجمت أعماله إلى كل لغات العالم، وما زالت مسرحياته تؤدّى على خشبات المسرح إلى اليوم في مناطق مُختلفة من العالم. النصّ الذي سأترجمه اليوم مقطعٌ غنائيٌّ ورّد في مسرحية شكسبير الكوميديّة «كما تُحب»، التي كتبها سنة ١٥٩٩. تدور أحداث المسرحية حول بطلة القصة روزليند عندما رحلت مع ابنة عمها سيليا نتيجة الاضطهاد عمها لها برفقة مهرج البلاط حتى يصلوا إلى غابة أردن. المسرحية تعبير عن الهويات الخاطئة، والذكاء، والحب، وتتخللها أغانٍ كثيرة، منها: أغنية «تحت شجرة الغابة الخضراء». موضوع حديثي في هذا المقال، والتي غناها اللورد أميان في الفصل الثاني، المشهد الخامس، من المسرحية. اللورد أميان، وهو أحد النبلاء الذين عاشوا في غابة أردن، لم يعد لديه أعداء كما كان في البلاط؛ بل أصبحت حياته بسيطة لا يعاديه فيه سوى «الشتاء والطقس القاسي»، كما تقول الأغنية. في هذه الأغنية، يدعو اللورد أميان الناس للانضمام إليه والعيش في الغابة وبساطتها، بعيدًا عن المؤامرات السياسية والنضال من أجل الرضاء المادي. والفكرة الفلسفية التي يعبر عنها شكسبير في هذا النص هي أن الغابة مفزع للإنسان من قسوة المدن وعداوتها؛ إنها مكان للطمانينة، والحب، والحرية، والاعتماد على الذات حتى بأقل الأشياء وأبسطها.

نترجم الأغنية على هذا النحو:

وعلى ظلال الغابة الخضراء...
هنا افترشنا الأرض باسترخاء
هنا شدونا كالبلايل بهجة...
مع كل طيرٍ فطرب بجناء

فإلى هنا، يا صاح، أقبلُ بالهنا...
فإلى هنا، فإلى هنا، فإلى هنا!

ما من عدوّ هاهنا مُترّص...
إلا الشتاء وقسوة الأنواء
وإذا أردت العيش دون فطامح...
بسوى ضياء الشمس في الأنحاء
وإذا أردت العيش مُقتنحًا بما...
في الغاب من قوتٍ ومن نغماء

فإلى هنا، يا صاح، أقبلُ بالهنا...
فإلى هنا، فإلى هنا، فإلى هنا!

ما من عدوّ هاهنا مُترّص...
إلا الشتاء وقسوة الأنواء

العُدالة بين الأخلاق والقانون

إفشاء السلام والإسلام

تاريخ الأبجدية عبر العصور القديمة

التجديد الإسلامي والقيم الأخلاقية من وجهة نظر بعض المفكرين المعاصرين

التنازع المعرفي التبادلي بين المعتزلة والأشاعرة

المفكرون الإصلاحيون في عُمان

اليهود بين التطرّف والتقدّم

الفكرة الهيكلية لمفهوم الدين

حقوق الإنسان بين الواقع والمأمول

مراحل كفاح النبي الكريم وأصحابه

حول أفول الحضارة الأمريكية